



يطالب بالكتابية من لا يعندهم ما ستكتب لأجل أن يعرفوا ما يحصل أو ليتخذوا موقفاً أكثر وضوحاً، وإنما لأجل أن يجدوا فرصة أخرى لمهاجمتك في قضية لا يعرفون عنها شيئاً سوى أن فريقهم أدخل هدفاً في مرمى الفريق العدو، ولو كان هدفاً من نار.

هذا الألتراش أو "الأنصار" هو أخطر ما في أي قضية، وهو من يتخد المواقف أسرع ما يمكن، وبأقصى ما يمكن، ويدافع عنها كما لا يستطيع صاحب القضية نفسه أن يدافع عن موقفه.

والأمر هنا محسوم وسهل، حزم حركة عميلة وعلمانية تقتل المجاهدين، وجبهة النصرة أعزّها الله "سحقتها" وغنم منها أسلحة الكفار، والخلافة قادمة وسنحكم الشريعة وسنقتل المرتدين، وبعد أن تهداً أعصابه على تويتر يعود لحياته الحديثة والغربيّة تماماً التي اختارها وانسجم معها.

هذا الشخص لا يعنيه أن حركة حزم بقيت تغطي كافة نقاط رباط مخيم حندرات قرابة العام، وأنها بقيت في مورك حتى بعد انسحاب معظم الفصائل - وأولها النصرة - منها، وأنها شاركت في معارك وادي الضيف والحامدية، وأن حزم دمرت أكثر من ستين مدرعة للنظام، وغنم她 قرابة الأربعين، وأنها كانت حاضرة في كافة معارك حلب وإدلب وحماء، واستفادت من سلاحها - الأمريكي خاصـةـ. كافة الفصائل بما فيها جبهة النصرة، قبل أن تستولي الجبهة على سلاح حزم بالقوة بطبيعة الحال، طبعـاـ تحت المسمى السحري "غنائم بيد المجاهدين"، ولا قيمة لأي حكم شرعـيـ في حرمة المال والدم هنا، لأن "الاكليشيـهـ" هو المرجـعـ بالنسبة لنا لا الشـرـعـ.

وهو نفسه ليس مستعداً أن يسأل كيف وصل السلاح والمال والتدريب الأمريكي/السعودي/الباكستاني لقادة الجهاد الأفغاني واستفادت منه القاعدة نفسها طيلة سنتين، ولن يسأل عن المال الكافر الذي يؤخذ كفدية لاختطاف صحفيين كان قد أمنهم مسلمون (والمسلمون أمة على من سواهم يسعى بذمّتهم أدناه)، ولن يسأل بالضرورة عن أسرى وقتلى الطرف الآخر أيضاً، الذي ألغى عنه بشكل تلقائي صفة المسلم والدم المعصوم، ولن يسأل عن الفائدة من زخم "عارك الاستئصال" – لا المشاكل ولا الاشتباكات. مع فصائل ثورية من جمال معروف إلى جبهة حق إلى مثقال العبدالله إلى حزم، ولماذا لا تكون المحكمة هي الحل رغم أن جميع هذه الأطراف أعلنت خضوعها لمحكمة مستقلة، بل بعضهم طلب أن يكون الشرعي العام السابق

للنصرة (أبو مارية القحطاني) أو حتى المحسني هم القضاة فيها !

ولن يمتلك هو نفسه أدنى قدر من الحياة في أن يكون هو نفسه يعيش عالة على هذا الغرب أو "الأنظمة المرتدة" حسب خطابه، وحاصلاً ومرتاحاً لكل مخترعاتها وأنمطتها وإمكاناتها، ثم يستكثر على من يُقتلون بكلّ أسلحة العصر أن يستفیدوا من هذا الغرب بسلاح يدافعون به عن أطفالهم ونسائهم وأرضهم، وكأنّ الرسول نفسه لا يمكن أن يكفر بأقلّ من ذلك، حاشاه عليه السلام.

موقفي مما حصل نشرته على تويتر ساعةً بساعةً، أخطأت حزم بعدم التعاون مع الجبهة الشامية وفي استفزاز الطرف الآخر دون تقدير الظرف، وقتل الشيخ أبو عيسى الطبقة جريمة لا بد من محاسبة مرتكبها في محكمة مستقلة، المحكمة التي لم تقبل بها النصرة حتى الآن، وهجوم جبهة النصرة على الفوج 46 هو قرار كارثي، واستهتار بأرواح العناصر ودمائهم، عناصر النصرة وحزم معاً، وكان النظام الذي يحشد من حلب وإدلب وكل مكان أولى بهذه المعارك والأرتال، والاستيلاء على أسلحة الفصائل بالقوة هو سرقة وليس غنيمة، ونشر اعترافات "أبو عبدالله الخولي" بهذه الصورة بعد خمسة أشهر من اعتقاله وتعذيبه يدين النصرة قبل أن تدين حزم، وبقاء النصرة في ريف حلب الغربي هو إصرار على مضاعفة آثار هذه الكارثة.

رغم الاختلاف مع كل منهج القاعدة، فلم تعتبر جبهة النصرة عدواً ولا خصماً يوماً، وطالما أشدها بمشاركتهم في المعارك إلى جانب الجيش الحر، وطالما ترحمنا على شهدائهم واستعظامنا بطولاتهم وخجلنا أمام تضحياتهم، وطالما رفضنا تصنيفهم كإرهابيين في عالم أعور عن غير السنة، وطالما سكتنا عن عشرات المشاكل والجرائم أملأ في الإصلاح، ولكن هذا لم يف قبل اليوم، ولن يفيد.

هناك تخبط مرعب في جبهة النصرة، وتوسيع مقصود وملحّ ومتتسارع لدائرة الأعداء، خاطبنا العقلاه في الجبهة عشرات المرات، وعولنا عليهم عشرات المرات، ولكن للأسف الاتجاه الآخر يسيطر على سلوك النصرة الفترة الأخيرة.

يحدّرنا البعض من الاختطاف أو الاغتيال إن انتقدنا النصرة هكذا في العلن، هذا الكلام نقوله للإخوة في جبهة النصرة أمامهم -إن رأيناهـ - قبل أن نكتبه هنا على الصفحات، وما زلنا نأمل من الإخوة العقلاه والمخلصين في النصرة أن يصححوا هذا النهج، ولا بارك الله في ثورة لا تنتصر إلا للطرف الأقوى أو للطرف الذي تحبه فقط، ولم نخرج في هذه الثورة لنسكت عن الظلم، هذه ثورة العدالة والحرية والإنسان، وهي بهذا المعنى قبل أي معنى آخر انتصار للتوحيد ولشرعية الله، كانت وستبقى.

وقد رضينا أن نحيا وأن نموت في هذا الطريق، وقد خاب من حمل ظلماً... أو حماه.. ولو بالصمت.
الفتنة ليست نائمة، نحن النيام بينما تتضاعف آثارها وتترافق مظلومتها ويتسع الخرق على الراقي، يتسع جداً.

المصادر: